ان الرجل ليتكلم بالكلمة الواحدة لا يرى بها باسا اى سوا يعنى لا يظن
انها تعد عليه ذنبا ولا انه يواخذ بها يهوى بها اى يسقط بسببها سبعين
خريفا فى النار لما فيها من الاوزار التى ليس عند الغافل المسكين منها
اشعار والمراد انه يكون دايما فى الصعود والهوى ذكره القاضى والهروى
فعلى العاقل ان يميز بين اشكال الكلام قبل نطقه فما كان من حظوظ
النفس واظهار صفات المدح ونحوه ذلك تجنبه ومن امن بعد الكلام
حق ايمانه اتقى الله فى لسانه وقل كلامه حسب امكانه سيما فيما نهى عن
الكلام فيه كبعد العشا الاخر قال الغزالى اللسان انما خلق لك
لتكثر به ذكر الله وتلاوة كتابه وترشد به الى طريقه اذ تظهر به
ما فى ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملت لغير ما خلق له
فقد كفرت نعمة الله فيه وهو اغلب اعضايك عليك ولا يكب الناس
فى النار الا حصايد السنتهم فاستظهر بغاية قوتك حتى لا يكبك فى
قعر جهنم انتهى والهوى بضم الها وفتحها السقوط من اعلا الى اسفل
ذكره ابو زيد وغيره والخريف هنا عبارة عن السنة والمراد بالسبعين
التكثير لا التحديد لنظايره ت ه ك عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان الرجل ليتكلم الكلمة لا يرى بها باسا ليضحك بها القوم اى لاجل
ان يضحكهم وانه ليقع بها ابعد من السما اى يقع بها فى النار ابعد من
وقوعه من السما الى الارض قال الغزالى المراد به ما فيه غيبة مسلم وايذا
قلب دون المحض المزاح انتهى فعلى العاقل ضبط جوارحه فانها رعاياه
وهو مسوول عنها جارحة جارحة ان السمع والبصر والفواد كل ذلك
كان عنه مسوولا وان من اكثر المعاصى عددا واكثرها وقوعا ايام اللسان
اذ آفاته تزيد على العشرين ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا
تنبيه اخذ الشافعية من هذا الخبر وما اشبهه ان اعتيادا
اكثار حكايات مضحكة وفعل خيالات كذلك خارم للمروة راد للشهادة وصرح
بعضهم بانه حرام وبعضهم بانه كبيرة تمسكا بهذا الخبر وفرضه البعض
فى كلمة فى الغير باطل يضحك بها اعداه لانه فيه من الايذا ما يربوا
على كثير من الكباير حم عن ابى سعيد قال الهيثمى فيه ابو اسرايل اسماعيل
ابن خليفة وهو ضعيف انتهى
ان الرجل اذا مات بغير مولده اى بارض غير الارض التى ولد بها يعنى
مات غريبا فقيس له بالبنا للمفعول يعنى امر الله الملايكة ان تقيس
اى تذرع له من مولده اى المكان الذى ولد فيه الى منقطع بفتح الطا

اثره

اثره اى الى موضع قطع اجله سمى الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال
والمرء ما عاش ممدود له اجل . لا ينتهى العمر حتى ينتهى الاثر .
واصله من اثر مشيه فى الارض فانه مات لا يبقى له اثر فلا يرى لاقدامه اثر
وقوله فى الجنة متعلق بقيس يعنى من مات فى غربة يفسح له فى قبره مقدار
ما بين قبره وبين مولده ويفتح له باب الى الجنة ومن البين ان هذا
الفضل العظيم لمن لم يعص بغربته ن ه عن ابن عمرو بن العاص قال مات
رجل بالمدينة ممن ولد بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليته
مات فى غير مولده فقيل لم فقال ... ذكره .
ان الرجل اذا صلى مع الامام اى اقتدى به واستمر حتى ينصرف من صلاته
كتب فى رواية حسب له قيام ليلة قال فى الفردوس يعنى التراويح انتهى
ولم يطلع عليه ابن رسلان فبحثه حيث قال يشبه اختصاص هذا الفضل
بقيام رمضان لانه ذكر الصلاة مع الامام ثم اتى بحرف يدل على الغاية
فدل على انه هذا الفضل انما ياتى اذا اجتمعت صلوات يقتدى بالامام
فيها وهذا لا ياتى فى الفرايض المودات حم عم حب عن ابى ذر قال صمنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيا من الشهر حتى
بقى سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل واذا كانت السادسة لم يقم شيا فلما
كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا
قيام هذه الليلة فذكره وهو بعض حديث طويل قال حسن صحيح .
ان الرجل من اهل عليين اعلى الجنة واشرفها من العلو وكلما علا الشى
وارتفع عظم قدره ولهذا قال قال تعالى معظما قدره وما ادراك ما
عليون ويدل عليه قوله ليشرف بضم اليا وكسر الرا على من تحته من اهل
الجنة ويدل له خبر الترمذى ان اهل الجنة العليا ليراهم من تحتهم كما ترون
الكواكب قال الراغب عليون اسم اشرف الجنان فتضى الجنة اى تستنير
استنارة مفرطة لوجهه اى من اجل اشراق اضاة نور وجهه عليها كانها
اى كان وجوه اهل عليين كوكب اى كالكوكب درى نسبة للدر لبياضه
وصفايه اى كانها كوكب من در فى غاية الاشراق والصفا والاضاة وعلم
من هذا ان الجنة طبقات بعضها فوق بعض وان انفسها واعلاها اعلاها
والاضاة فرط الانارة كما مر والكوكب النجم يقال كوكب وكوكبة كما قالوا بياض
وبياضة وعجوز وعجوزة وكوكب الروضة نورها ذكره فى الصحاح قال
الزمخشرى ومن المجاز د والكوكب طلع بدر الظلام ودرات النار اضاته
د عن ابى سعيد الخدرى

Copyright © King Saud University